عن ابن عباس وقيل المستقر الجنة او النار والمستودع القبر لقوله تعالى في صفة الجنة والنار حسنت مستقرا وموئلا مستقرا ومقاما كل في كتاب مبين اي كل مثبت في اللوح المحفوظ قبل ان خلقها قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان خلق السموات والارض وكان ذلك الماء على متن الريح قال كعب خلق الله عز وجل ياقوته خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم تعدق خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء قال ضمره ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيئا من خلقه ليبلوكم ليختبركم وهو اعلم ايكم احسن عملا اعمل بطاعة الله وادرع عن محارم الله ولئن قلت يا محمد انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين يعنون القرآن وما جاء به والكناية ساجعة يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى اجل محدود واصل الامة الجماعة فكانه قال الى انقراض امم وقرى اخر يقولن ما يحبسه اي شئ يحبسه يقولونه استبعادا للعذاب واستهزاء يعنون انه ليس شئ قال الله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن الى قوله واستهزاؤهم قوله عز وجل ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة وسعة ثم نزعناها منه سلبناها منه انه ليوس كفور قنوط والشر كفور والنعمة وليئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته بعد بلاء اصابته ليقولن ذهب السيئات عني زالت الشدائد عني انه لفرح فخور اشر بطر والفرح لذة في القلب بنيل المشتهى والفخر هو التطاول على الناس بتعديد المناقب وذلك منهي عنه الا الدين صبروا وعملوا الصالحات الا الفرقاء هو استثناء منقطع معناه لكن الذين صبروا وعملوا الصالحات فانهم ان نالتهم شدة صبروا وان نالوا نعمة شكروا اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير وهو الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغه اياهم وذلك ان كفار مكة لما قالوا ايت بقرآن غير هذا ليس فيه سب الهتنا او ائت به انت صلى الله عليه وسلم فالله عز وجل ان يدع الضيق ظاهرا فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك

يعني

يعني ثبت الاله وصايق به صدرك اي ولعلك بضيق صدرك ان يقولوا اي لان يقولوا لولا انزل عليه كنز نفقة او جامعة ملك يصدقه قال عبد الله ابن امية المخزومي قال الله تعالى انما انت نذير ليس عليك الا البلاغ والله على كل شئ وكيل حافظ ام يقولون افتراه بل يقولون اختلقه فلما قالوا بعشر سور مثله مفتريات فان قيل قد قال في سورة يونس فاتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه فكيف قال فاتوا بعشر سور فهو كرجل يقول لآخر اعطني درهما فيعجز فيقول اعطني عشرة الجواب قد قيل نزلت سورة هود اولا وانكر المبرد هذا وقال سورة يونس اولا وقال معنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في سورة هود ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من غير وعد ولا وعيد وانما هو بحد البلاغة وادعوا من استطعتم واستعينوا بمن استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لفظه جمع والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم وحده فاعلموا قيل هذا خطاب مع المؤمنين وقيل مع المشركين انما انزل بعلم الله يعني القرآن وقيل انزله وفيه علمه وان لا اله الا هو اي فاعلموا ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لفظه استفهام ومعناه امروا باسلموا قوله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا اي من كان يريد بعمله الحياة الدنيا وزينتها نزلت في كل من عمل عملا يريد به غير الله نوف اليهم اعمالهم فيها اي نوفر لهم اجورهم اعمالهم في الدنيا لا ينقص حظهم اوليك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون ماحق واختلفوا في المعنى بهذه الآية قال مجاهد هم اهل الرياء وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك قال الرياء وقيل هذا في الكفار واما المؤمن فيريد الدنيا والآخرة واراد به الآخرة عالمه فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وروينا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)